الارض المحتلة هو المحرّك لسياسته واقتراحاته حول الحلول الاقليمية والوظيفية أو الحكم الذاتي أو ما شابه ذلك. ومن هنا، ايضاً، الفروق بين الاستيطان «الامني» و«السياسي»، على حدّ تعبير رابين. فالهدف هو ابعاد شبح الاكثرية العربية ومنعه من التأثير على مستقبل اسرائيل على المدى البعيد. وعندما يقال ان هنالك فروقاً بين مواقف كل من العمل والليكود حول الاستيطان والمستوطنات يمكن، بوضوح، استناداً الى اسس موقف كل منهما فهم هذه الفروق. والمسألة، على كل حال، لا تكمن في الفروق فقط، بل، ايضاً، في كيفية التعامل معها، فلسطينياً وعربياً.

امّا مجال الخلاف الثاني بين التيارين فيتعلق بموقف كل منهما تجاه القضايا الاجتماعية والاقتصادية؛ اذ يبدي العمل حساسية اكبر من تلك التي تظهر على الليكود عند مواجهة المشاكل في هذا النطاق. واذا كانت الفروق، في هذا المجال ايضاً، قد تقلّصت كثيراً، فانه لا زال بالامكان ملاحظة ان الليكود لا يبتعد كثيراً عن طريقة النمو الراسمالي، وإنْ ادّت الى تفشّي البطالة هنا وهناك، بينما لا يزال العمل يفضل طريقة الاحزاب الديمقراطية الاشتراكية، ويحاول التمسّك بنظريات العدالة الاجتماعية. وكثيراً ما كان لهذه المفاهيم انعكاساتها السياسية ايضاً. فخلال معركة الانتخابات الاخيرة، طرح العمل مشكلة البطالة المتفشية في اسرائيل، متهماً الليكود بانه المسؤول الاول عنها، وذلك لانتهاجه سياسة وجّهت، بموجبها، موارد ضخمة لدعم الاستيطان في الارض المحتلة، على حساب حل مشاكل سكان اسرائيل، ومعلناً انه سيعيد توزيع الموارد الاقتصادية اذا عاد الى الحكم. ويعني هذا، وفق مفاهيم العمل، حل المشاكل الاجتماعية، عند الضرورة والى حدّ ما، على حساب الاستيطانية، على ما لذلك من انعكاسات سياسية.

وتجدر الاشارة، ايضاً، الى ذلك الخلاف الكبير والمستحكم بين هذين التيارين الصهيونيين الرئيسين في مجال السياسة الخارجية. فالليكود واجداده كانوا، ولا زالوا، يدعون الى انتهاج سياسة خارجية «مستقلة»، «واثقة بالنفس»، تنمّ عن «الكبرياء»، بصورة يكاد يفهم منها كأن اسرائيل دولة كبرى من الطراز الاول، ومن دون ان تحسب، بدقة، المخاطر المترتبة على ذلك. والعمل يتبع نهجاً مغايراً تماماً، وكانت هذه طريقته، ما دام قادراً على توجيه السياسات الصهيونية. ومنذ بداية نشاطها العملي، فضّلت الحركة الصهيونية ان تعمل، في معظم الاحوال، إنْ لم يكن دائماً، في كنف دولة كبرى، «تتعاون» معها وتتمتع بحمايتها. فبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، كانت هذه الدولة بريطانيا، والتي لولا انتدابها على فلسطين من جهة، وحماية حرابها من جهة اخرى، لما تمكّن الصهيونيون من ارساء اسس الوطن القومي اليهودي هناك. وقد أصرّ الصهيونيون، خلال الحقبة الواقعة بين الحربين العالميتين، على التمسّك بتحالفهم مع بريطانيا، في الظروف كافة، وبالرغم من المشاكل التي كانت تقع بين الطرفين من حين الى آخر، حتى اذا انتهت الحرب العالمية الثانية، واتضح ان بريطانيا تحوّلت الى دولة كبرى من الدرجة الثانية، بل وراحت تحاول اعتماد سياسة «متوازنة» بين اليهود والعرب، قلب الصهيونيون ظهر المجن لها وفكوا تحالفهم معها، وراحوا يخطبون ودّ كل من الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي، القوتين الصاعدتين بعد الحرب. ونتيجة لذلك، وجدوا انفسهم، وهم يخوضون معركة اقامة اسرائيل كدولة، في نهاية الاربعينات، يحظون بالمساعدة والتأييد والتفهّم من القوتين العالميتين سوية، حتى بدا احياناً وكأنهما راحتا تتنافسان في تقديم التأييد والخدمات للصهيونية. ولم «يبدُ» ذلك فقط، بل انه حصل فعلاً احياناً. فمع الاعلان عن اقامة دولة اسرائيل، مثلاً، في ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨، سارعت الولايات المتحدة الاميركية الى الاعتراف بها، اعترافاً واقعياً، بعد دقائق من الاعلان عن اقامتها، وبذلك «سبقت» الاتحاد السوفياتي، الذي لم يبق مديناً على أي حال، فقد سارع في اليوم التالي الى اعلان اعترافه. ولكي «يعوض» عن تأخره، جاء اعترافه ـ ما